

## التطبيقات المنهجية لإنجاز استبانة بحثية

الدكتورة: حورية رزقي

قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد خيضر - بسكرة

**المحور الرابع:** مشكلات بلورة خطة البحث (العنوان، الإشكالية، مفاصل البحث، المقدمة، الخاتمة....).

**تمهيد:**

يعدّ مجال البحث العلمي من أبرز المجالات التي تستقطب اهتمام الباحثين في مختلف الفروع العلمية، ومع تزايد إنجاز البحوث في شتى الميادين، قد تطرح بعض الإشكالات التي تعترض طريق الباحث وتعوّقه للوصول إلى تحقيق أهدافه.

وعليه يجب على الباحثين التفكير ملياً في تطوير الأساليب المنهجية التي يتبعونها خاصة في استعمالاتهم لأدوات البحث المختلفة منها: الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة، والاختبارات. وتعدّ الاستبانة إحدى تقنيات البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع، كما تعدّ وسيلة الاتصال الأساس للباحث والمبحوث.

**المشكلة البحثية:** تتلخص المشكلة البحثية في وجود عدة أوجه قصور في توظيف أدوات البحث المختلفة والمتبعة في البحث العلمي، خاصة عند تناول ظواهر مختلفة في مجال العلوم الإنسانية ومردّ ذلك إلى اختلال في ضبط أدوات البحث، ومن ثمّ القصور في تطبيقها.

ومن جانب آخر فإنّ حداثة استعمال هذه الأدوات في مجال اللغة والأدب تفتح العديد من الإشكالات سواء على مستوى التطبيق الإجرائي أو على مستوى التنظير، مما يتطلب بذل جهود لرصد هذه الإشكالات ومناقشتها، والتفكير في أنسب الطرق الممكنة للتعامل معها حتى يكون تطوير الأساليب البحثية المتبعة على النحو الذي يرفع من كفاءة وفاعلية البحث العلمي خاصة في ميدان اللغة والأدب العربي.

**الأهداف والتساؤلات:**

يتحدّد الهدف الرئيس لهذه المداخلة العلمية في تقديم مقترحات عملية للتعامل مع أدوات البحث العلمي وخصوصا الاستبانة، ويشتمل على أهداف فرعية تتمثل في:

- إبراز كيفية بناء وتصميم استبانة وفق منهجية صحيحة.
- اقتراح السبل العلمية الممكنة في التعامل مع هذه الإشكالية.
- وانطلاقاً مما سبق تطرح هذه الورقة البحثية تساؤلين تسعى للإجابة عنهما؛
- ما الإشكالات المنهجية التي توجهها البحوث العلمية على مستوى أدوات البحث، خاصة الاستبانة؟

- ما الطرق العملية المقترحة للتعامل مع هذه الإشكالية المنهجية؟

**المنهجية المتبعة**

في ضوء هدف المداخلة العلمية وسعيها نحو استكشاف الإشكالية المنهجية في دراسة وتطبيقات أدوات البحث، بالتركيز على أهمية الاستبانة، وطرح بعض المقترحات العملية الممكنة، تنحو الورقة إلى فئة الدراسات التحليلية.

**عناصر البحث****1 - مفهوم الاستبانة****2 - التطبيقات المنهجية في بناء الاستبانة****3 - نموذج عملي للاستبانة****1 - مفهوم الاستبانة**

نجد المعنى اللغوي لمادة (ب ي ن):

في مختار الصحاح: "... وفلان أبيض من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاماً، والبيّانُ أيضاً ما يَبَيِّنُ به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء يبين بياناً اتضح فهو بيّنٌ وكذا أبان الشيء فهو مُبَيِّنٌ، وأبنته أنا أي أوضحتها، واستبان الشيء ظهر، واستبنته أنا عرفته، وتبين الشيء ظهر...<sup>1</sup>.

وفي لسان العرب: "... قال أبو منصور: والاستبانةُ يكون واقعاً يقال استبنت الشيء إذا تأملته حتى تبين لك، قال الله عز وجل: "وكذلك نُفِصَلُ الآياتِ وَلِتَسْتبينَ سبيلَ المجرمين" المعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين أي لتزداد استبانة، وإذا بان سبيل المجرمين فقد بان

سبيل المؤمنين، وأكثرُ القراء قرؤوا: ولتستبينَ سبيلُ المجرمين والاستبانة حينئذٍ يكون غير واقع، ويقال تبيّنت الأمر: أي تأملته وتوسّمته...<sup>2</sup>.

أما في الاصطلاح "تترجم الكتب العربية الكلمة الانجليزية (Questionnaire) إلى عدة مصطلحات تختلف في ألفاظها وتتفق في معناها؛ فبعض الكتب - مثلا- تترجمها (استفتاء) وبعضها تترجمها (استقصاء)، وبعضها الآخر (استبيان)، ولكن أصحّ مصطلح يمكن أن تترجم إليه هو (استبانة) حيث إنّه هو المدلول العربي الصحيح المراد منها الذي يشير إلى تلك الاستمارة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزودة بإجابتها أو الآراء المحتملة... ويطلب من المجيب الإجابة عنها"<sup>3</sup>.

وتعدّ الاستبانة" إحدى وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات، أو معلومات تتعلق بأحوال الناس، أو ميولهم، أو اتجاهاتهم ودوافعهم أو معتقداتهم، وتأتي أهمية الاستبانة بوصفها أداة لجمع المعلومات مع كل ما تتعرض له من انتقادات؛ من أنها اقتصادية في الجهد والوقت إذا ما قورنت بكلّ من المقابلة والملاحظة"<sup>4</sup>.

وقد تشابهت تعريفات الاستبانة في العديد من الكتب حيث تضمنت العناصر الآتية:

- تحتوي الاستبانة على العديد من الأسئلة المصاغة أو المعدّة مسبقا.
- تحتوي على أسئلة ذات موضوع واحد أو عدة موضوعات.
- تتمّ الإجابة عن فقرات الاستبانة من قبل المستجيب بطريقة ذاتية بناء على تعليمات معدّة مسبقاً<sup>5</sup>.

والاستبانة في أبسط تعريف لها: "هي عبارة عن عدد من الأسئلة المحدّدة تعرض على عيّنة من الأفراد، ويطلب إليهم الإجابة عنها كتابة، فلا يتطلب الأمر شرحا شفويا مباشرا أو تفسيرا من الباحث وتكتب الأسئلة أو تطبع على ما يسمى (استمارة استبانة)..."<sup>6</sup>.

ومما سبق نفهم أن الاستبانة من أبرز أدوات البحث العلمي التي يستعين بها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، وقد تكون في بعض الأحيان الوسيلة العملية الوحيدة للقيام بالدراسة العلمية.

**متى تستخدم الاستبانة؟**

يرى بعض الدارسين أن الاستبانة "ليست أسهل أدوات البحث وأيسرها- كما يعتقد كثير من الناس- وإنما هي في الحقيقة أداة تحتاج إلى الشيء الكثير من جهد الباحث ووقته وذلك لأنّ دقة نتائج البحث وموضوعيتها تتوقف على صحة مدلول الأداة المستخدمة وصدقها"<sup>7</sup>. ولا تستخدم الاستبانة إلا إذا تعذر الحصول على المعلومات بواسطة أداة غيرها، ورغم شيوع استعمالها في كثير من البحوث إلا أننا نلاحظ قصورا في تطبيقها.

**2 - التطبيقات المنهجية في بناء الاستبانة**

يتطلب لصياغة الاستبانة مجموعة من القواعد والمعايير تتعلق بالمحتوى والشكل والأهداف، وعلى الباحث أن يكون ملماً بأدواته العلمية والعملية، وإذا أراد أن يستخدم الاستبانة في بحثه عليه تتبع الخطوات الآتية:

أولاً: "تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنها، مثال على ذلك: دراسة الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية للطلبة والهيئة التدريسية حيث يتمّ تحديد هذه الخدمات وتقسيمها إلى خدمات الإعارة، والخدمات المرجعية، والخدمات الإعلامية... وهكذا"<sup>8</sup>.

ثانياً: "تحديد المجالات التي يجب أن تشتمل عليها الاستبانة... هذه المجالات هي التي ستشكل موضوعات الاستبانة"<sup>9</sup>، مثال: إذا كانت مشكلة الدراسة لدى الباحث هي: اتجاهات الطلبة نحو اللسانيات، فإن الاستبانة الموضوعية لدراسة المشكلة سوف تتضمن المحاور أو المجالات الآتية:

- اتجاهات الطلبة نحو منهاج اللسانيات.
  - اتجاهات الطلبة نحو أستاذ المادة.
  - اتجاهات الطلبة نحو البحوث التي ينجزونها في اللسانيات.
  - اتجاهات الطلبة نحو عملية التقويم التي يمارسها أستاذ المادة.
- ثالثاً: حصر المعلومات المطلوبة لكل مجال، حيث يتطلب من الباحث أن يحدّد المعلومات اللازمة لكلّ مجال، ففي مجال اللسانيات يبيّن:
- أسلوب المعلم في التدريس.
  - أنماط التعزيز التي يستخدمها.

- العلاقات السائدة بين المعلم وطلّبه<sup>10</sup>.

رابعاً: صياغة مجموعة من الأسئلة الفرعية حول كل موضوع أو مجال من المجالات السابقة، حيث تكون ضرورية وغير مكررة.

خامساً: "إجراء اختبار تجريبي على الاستبانة عن طريق عرضها على عدد محدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكلها النهائي، والطلب منهم التعليق عليها"<sup>11</sup>.

سادساً: تعديل الاستبانة بناء على الاقتراحات إن وجدت، وبذلك تأخذ صورتها النهائية. فحسن بناء الاستبانة ودقّة صياغتها وجودة تبويبها، ووضوح المعلومات ومدى تشويقها، تمكّن الباحث من الحصول على إجابات جيدة<sup>12</sup>.

ويمكن للباحث أن يستعين بالدراسات السابقة، أو الكتب التي تناولت المشكلة ذاتها أو الاطلاع على الاستبانات التي تطرقت للمجال نفسه، أو استشارة أهل الاختصاص.

سابعاً: توزيع الاستبانة على عينة من مجتمع الدراسة بالطرق المناسبة.

### محتويات الاستبانة وأشكالها

تحتوي الاستبانة في شكلها النهائي على جزأين هاميين:

1 - مقدمة الاستبانة: وتتضمن التعريف بالباحث والدراسة، إذ يوضح فيها الغرض العلمي للاستبانة، ونوع المعلومات التي يحتاج إليها الباحث، وتشمل توضيحاً لطريقة إجابة الآخرين عن فقرات الاستبانة.

2 - فقرات الاستبانة: وتشمل أسئلة الاستبانة كافة، مع الإجابة التي توضع أمام كل فقرة، ليقوم الباحث باختيار الإجابة التي يراها مناسبة.

### أشكال الاستبانة

أشكال الاستبانة أربعة:

أ - الاستبانة المغلقة: أو المقيدة، أو محدودة الخيارات، حيث يطلب من المستجوب اختيار الإجابة الصحيحة من مجموعة من الإجابات مثل: نعم، لا، قليل، نادر... وهكذا.

ولهذا الشكل ميزة واضحة وهي سهولة الإجابة عن أسئلتها، ولا تتطلب وقتاً طويلاً، ولكن يعاب عليها تقييد المستجوب، وربما يريد أن يضيف أموراً أخرى، لذا يستحسن وضع خياراً أخيراً وهو (أمور أخرى).

ب - الاستبانة المفتوحة: وفيها يترك للمستجوب حرية التعبير عن آرائه بالتفصيل، ومن مآخذ هذا الشكل أن المستجوب قد يعطي إجابات تختلف عن قصد الباحث، وقد يجد صعوبة في دراسة وتصنيف وتحليل الإجابات.

ج - الاستبانة المغلقة المفتوحة: تنتوع فيها الأسئلة من مغلقة ومفتوحة.

د - الاستبانة المصورة: تقدم الأسئلة على شكل رسوم وصور بدلا من عبارات مكتوبة وهذا الشكل مفيد مع الأطفال والأميين، ومن عيوبه قصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية<sup>13</sup>.

### خصائص الاستبانة

للاستبانة الجيدة خصائص عدة منها:

- يجب أن تتضمن أسئلة ذات علاقة بالدراسة، وأن تبتعد عن الأسئلة غير الهامة.
- الابتعاد عن الأسئلة المفتوحة إلا إذا تطلبت الدراسة ذلك.
- تتضمن أسئلة يمكن الإجابة عنها بسهولة، وبسرعة قدر الإمكان.
- يجب أن يعالج كل سؤال مشكلة واحدة، أو ظاهرة معينة.
- يجب استعمال المصطلحات المفهومة، والتي تناسب مستوى المستجيبين.
- يستحسن البدء بالأسئلة السهلة، ثم الصعبة، والانتقال من العام إلى الخاص.

### 3 - الجوانب التطبيقية للاستبانة

- قبل البدء في إنجاز استبانة لا بدّ من اتباع الخطوات الآتية:
- استشارة الأستاذ المشرف ليقوم بتقديم التسهيلات للباحث؛ كأن يقدم طلبا إلى الهيئة المقصودة التي سيجري الباحث فيها عينة دراسته.
- صياغة الاستبانة وفق المعايير المنهجية المتبعة في أدوات البحث، في مستهلها:
- 1 - واجهة الاستبانة، وتتضمن المعلومات الآتية:

- الهيئة التي ينتمي إليها الباحث، مثلا:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

- ذكر موضوع الاستبانة، مثل:

استمارة استبانة خاصة بقسم الآداب واللغة العربية

- طرح نص الاستبانة توضح فيها عنوان البحث، والهدف منه، ثم التماس المساعدة، مثل:

تحية واحترام

تقوم الباحثة بإعداد دراسة كمتطلب تكميلي لنيل شهادة الماستر في اللسانيات التطبيقية، ويتمثل عنوان البحث في:

(إشكالية تعليم مادة النحو العربي في المرحلة الثانوية)

وتحتاج الباحثة إلى مساعدتكم من خلال الإجابة عن بنود الاستمارة البحثية، وذلك للحصول على معلومات ذات قيمة بالنسبة للباحث ليتعرف على مكامن الصعوبات التي تعترض تعليم مادة النحو العربي وفق ما خطط لها، وإعطاء اقتراحات أو حلول تسهم في نجاح تدريس هذه المادة الضرورية خدمة للغة العربية.

ولكم جزيل الشكر والتقدير على حسن تعاونكم مع الباحثة

(ولعلمكم أن جميع بيانات هذه الدراسة سرية، ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي)

الطالبة:

2 - ثم ننقل إلى الصفحة الثانية وتتضمن معلومات عامة تتعلق بالمستجوبين، وصيغتها كالتالي:

يرجى الإجابة عن الأسئلة التي تتضمن معلومات عامة بوضع إشارة (X)

ونطرح عدة خيارات، نذكر منها:

الجنس: ذكر أو أنثى

العمر: نحدد خيارات تصاعديّة

المؤهل العلمي: كذلك نعطي عدة اختيارات

المنصب الوظيفي، وهكذا....

3 - نذهب إلى الصفحة الثالثة، وفيها تطرح الأسئلة المرجو الإجابة عنها ونصنفها ضمن

محاور رئيسية، تتفرع عنها أسئلة جزئية حسب أهداف الدراسة، مثل:

المحور الأول: حول تعليمية النحو العربي

1 - ما رأيكم في تعليم مادة النحو العربي؟

مهمّة  غير مهمّة

بسيطة  معقدة

2 - أتجدون صعوبة في تدريس مادة النحو العربي؟

نعم  لا

إن كانت الإجابة ب: نعم أيعود ذلك إلى:

طبيعة العلم؟

جفاف المادة؟

3 - أتجدون اهتمام المتلقين بهذه المادة؟

نعم  لا

بيّن السبب:.....

.....

4 - أؤسندون الرأي القائل إن النحو مادة جافة؟

نعم  لا

لماذا؟.....

5 - أوافقون على قضية تيسير مادة النحو العربي؟

نعم  لا

علّل.....

**المحور الثاني: حول تلقي مادة النحو**

1 - كيف تلاحظون تعامل تلميذ الثانوي مع مادة النحو العربي؟

باهتمام  دون اهتمام

2 - ما مدى تفاعل التلميذ حين تلقيه المادة؟

مستقبلا فقط  محاورا  حاملا  نشيطا

3 - أيمالك التلميذ الرغبة في تلقي هذه المادة؟

نعم  لا

إذا كانت الإجابة ب: نعم

كيف تقيّمون درجة استيعاب التلميذ حسب تقديركم؟



%20     %40     %60     %80     %100

إذا كانت الإجابة ب: لا، أيعود ذلك إلى:

صعوبة المادة النحوية؟

عدم الاهتمام بالمادة؟

عدم فهم المادة؟

رأي آخر .....

3 - أثناء إنجاز التلاميذ التطبيقات النحوية تجدون الإجابات:

خاطئة     صحيحة     سطحية

4 - أثناء إجراء الامتحانات الفصلية كيف تقيّمون إجابات التلاميذ؟

ضعيفة     دون الوسط     متوسطة     حسنة     جيدة

5 - هل يمكن توظيف أساليب حديثة لتقريب مادة النحو للمتعلمين؟

نعم     لا

وضح ذلك .....

### المحور الثالث: حول المنهاج الدراسي للتعليم الثانوي

1 - هل تضمّن المنهاج الوزاري أهدافا واضحة لتدريس مادة النحو العربي؟

نعم     لا

إذا كانت الإجابة ب: نعم

هل اطلعتم عليها؟  نعم     لا

أهي واضحة؟  نعم     لا

ما الهدف من تدريس النحو العربي في المرحلة الثانوية؟

تنمية قدرات التلميذ اللسانية

معالجة أخطائهم اللغوية

تدريبهم على الإلقاء السليم

رأي آخر .....

3 - اختيار موضوعات النحو المقررة في هذه المرحلة هل هو:

ملائم؟     غير ملائم

عَلَّل .....  
.....

4 - هل موضوعات النحو العربي في هذه المرحلة:

جديدة؟  مكررة

5 - ألاحظون انسجاماً بين الدروس المقدمة في الكتاب المدرسي؟

نعم  لا

6 - ما هي أنجع الوسائل التقييمية في نظركم؟

التطبيقات

الاختبار الكتابي

الاختبار الشفهي

وسائل أخرى.....  
.....

ثم نختم أسئلتنا بالشكر للمستجوبين على صبرهم وتعاونهم.

بعد ذلك نقوم بتحليل المعطيات حسب ما جاء في الاستبانة.

فإن أصبتُ فلا عجبٌ ولا عَرَرٌ وإن نقصتُ فإن الناسَ ما كملوا

والكامل الله في ذاتٍ وفي صفةٍ وناقصِ الذاتِ لم يكمل له عملُ

الشافعي

### الهوامش

1 - الرازي (محمد بن أبي بكر عبد القادر)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1  
1986م، ص 29.

2 - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت،  
ط3، 1994م، المجلد 13، مادة (ب ي ن)، ص 68.

3 - صالح بن محمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان  
الرياض، ط4، 2006م، ص 342.

4 - سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار  
الفكر، دمشق، ط1، 2009م، ص 87.

- 5 - محمد خليل عباس، وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 238.
- 6 - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2000م، ص 165.
- 7 - صالح بن محمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص 343.
- 8 - ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي، أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص 91.
- 9 - محمد خليل عباس، وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ص 241.
- 10 - انظر: المرجع نفسه، ص 242.
- 11 - ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي، أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، ص 91.
- 12 - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 332.
- 13 - انظر: المرجع نفسه، ص 334 - 335.